الوحدة التعلمية الأولى: الاستعمار الأوربي في إفريقيا وآسيا ومقاومته (1815م – 1954م)

الكفاءات المستهدفة:

1- التعرف على الظروف التي ظهرت فيها الحركة الاستعمارية الحديثة.

2– إبراز الاستعمار على أنه ظاهرة غير إنسانية يستهدف نهب ثروات الشعوب والهيمنة عليها.

3 – التعرف على موقف شعوب إفريقيا وآسيا المعادي للإستعمار.

1- الحركة الإستعمارية

2- السياسة الإستعمارية في إفريقيا وآسيا

3- الكفاح التحرري في إفريقيا وآسيا

4 - الحركات التحررية

- نشاط إدماجي

http://www.onefd.edu.dz

جميع الحقوق محفوظة ©

الوحدة التعلمية الأولى: الاستعمار الأوربي في إفريقيا وآسيا ومقاومته (1815م – 1954م)

الوضعية التعلمية الأولى : الحركة الاستعمارية

عناصر الدرس:

- تعريف الإستعمار
- ظروف وأسباب الإستعمار
- أشكال الإستعمار
- أهداف الإستعمار
- نصوص تاريخية
- نشاط تقويمي

http://www.onefd.edu.dz

جميع الحقوق محفوظة ©

الإشكالية :

عرف العالم خلال القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين تجددا للحركة التوسعية الإستعمارية، انطلقت من أوروبا في اتجاه قارتي إفريقيا وآسيا.

اعتمادا على معلوماتك القبلية :

1– عرف الإستعمار.

2– اعتمادا على معلوماتك القبلية وعلى الوثيقة رقم (3) و بين ظروف وأسباب الاستعمار الأوربي الحديث.

3 – اعتمادا على معلوماتك الشخصية والوثائق 1 ،2 و3 (ص23 و24) بين أهداف الإستعمار.

http://www.onefd.edu.dz
جميع الحقوق محفوظة ©

1- تعريف الإستعمار:

هو حركة توسعية تقوم بها دولة أو(دول) قوية على حساب دولة أو(دول) ضعيفة تستهدف نهب ثرواتها واستعباد أبنائها والقضاء على هويتها، و الاستعمار الأوربي الحديث ، ظهر في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين كنتيجة لتطور النظام الرأسمالي الذي يقوم على مبدأ الربح، وتفوق أوربا في كل المجالات المادية بفعل الثورة الصناعية، وكانت ضحية هذه الهجمة الاستعمارية الأوربية شعوب القارتين الإفر يقية والأسياوية، والاستعمار ليس وليد القرن التاسع عشر بل ظهر خلال العهد الروماني ومع الكشوفات الجغرافية والنهضة الأوربية كما يتجلى ذلك من خلال النصين رقم(1) و رقم(2).

استقرئ الوثيقة رقم(1) :

«... يختلف الاستعمار الحديث الذي ظهر في القرن 19 م عن الاستعمار الأوربي الذي بدأ مع حركة الاستكشافات الجغرافية في نهاية القرن 15 م و الذي يسميه الأوربيين بالاستعمار القديم(التقليدي)...»

عبد الحميد البطريق:التيارات السياسية المعاصرة(1815م - 1960م)
ط1 . دار النهضة العربية-بيروت (لبنان)1974م ص 68

استقرئ الوثيقة رقم(2):

«...إن وقوع مصر في قبضة الدولة الرومانية كان استعمارا رومانيا لها، طالما استغل الرومان أرض مصر وسكانها لصالح الدولة الرومانية، و كان تعيين حاكم مصر مرهونا بمشيئة الحكام في روما، كما كان الجيش الروماني هو الذي يتولى الدفاع عنها، بل أن مصر كانت مزرعة قمح لروما... »

د. زاهر رياض– استعمار افريقيا ص.5.

http://www.onefd.edu.dz
جميع الحقوق محفوظة ©

نستنتج من الوثيقة رقم(1) ما يلي :

لا ترتبط الحركة الاستعمارية بالقرن 19م وبداية القرن 20م وإنما هي ظاهرة قديمة، ارتبطت برغبة السيطرة والهيمنة، فالنص يبرز مرحلة من هذه المراحل التي سبقت الإستعمار الأوربي الحديث وهي المرحلة التي ارتبطت بالنهضة الأوربية و الكشوفات الجغرافية، التي قادها الأسبان والبرتغاليون مع نهاية القرن15م ثم تلاه الإستعمار الحديث الذي ظهر في القرن19م واشتد في أواخره بعد اتساع مجال المنافسة بعد استكمال الوحدة الإيطالية والوحدة الألمانية معتمدا على السيطرة المطلقة و المتعددة المظاهر.

نستنتج من الوثيقة رقم(2) ما يلي :

- أن الإستعمار ظاهرة قديمة، منطلقها أوربا(الرومان) وضحية هذه الحركة إفريقيا(مصر)، وأن الهدف هو نهب الخيرات واستعباد السكان.

- رغم كون الإستعمار ظاهرة قديمة إلا أنه في العصر الحديث اتخذ طابعا أكثر وحشية وأكثر اتساع، انطلق من أوربا في اتجاه إفريقيا وآسيا.

2 - ظروف الإستعمار الأوربي الحديث وأسبابه:

أ- ظروف الإستعمار الأوربي الحديث :

الوثيقة رقم(3) :

«...عندما اشرف القرن 19م على الانتهاء،كانت حمى الاستعمار قد انتابت الدول الأوربية الكبرى، فقد كانت الشعوب قبل ذلك مشغولة بتدعيم كيانها و تثبيت وحدتها،فقامت في أوروبا ستة حروب، شغلت العالم الأوربي ما بين 1854م-1878م و ظهرت إلى الوجود دولتان جديدتان

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

أصبحتا في عداد الدول الأوربية الكبرى هما ألمانيا و إيطاليا ... و بعد أن استقرت أوروبا- بعد مؤتمر برلين –انتقل ميدان التنافس بين الدول الكبرى إلى خارج القارة الأوربية».

عبد الحميد البطريق- المرجع السابق ص 67.

الوثيقة(4) :

"... ساهمت ألمانيا متأخرة في تقسيم العالم ، واستطاعت تحت حكم بسمارك والإمبراطور وليم الثاني من الإستيلاء على الأراضي غير المحتلة من إفريقيا و أقيانوسيا ففي 1884م تمكن المكتشف نختيغال (nachtigal) من الوصول إلى الكامرون و الطوغو ووضعهما تحت السيطرة الألمانية وفي نفس السنة تمكن مكتشف ألماني آخر ك. بيترس (K :peters) انطلاقا من زنجبار من الوصول إلى إفريقيا الشرقية والتي ضمت رسميا إلى المستعمرات الألمانية في1889م ، وفي أقيانوسيا وضعت ألمانيا يدها على غينيا الجديدة وبعض جزر المحيط الهادي (أرخبيل بسمارك وجزر سليمان (Archipel Bismark . Iles Salomon) ..... وترتب عن ذلك تأسيس إمبراطورية استعمارية قليلة الأهمية...".

الطيب شنتوف ، العالم المعاصر ص 92

نستنتج من النصين :

توافر مجموعة من الظروف المواتية ساعدت على تجدد الحركة الاستعمارية بشكل واسع النطاق هي :

- نهاية الحروب الأوربية الداخلية كحروب نابوليون (1796م-1815م) و الحروب الـ 6 الممتدة من (1854م-1878م)؛

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

- تحقيق الوحدة القومية في كل من ايطاليا و ألمانيا 1870 م؛
- استقرار أوربا بعد مؤتمر برلين الأول 1878م و الثاني 1884م مع تسوية الخلافات الاستعمارية بين الدول الأوربية؛
- تفوق أوربا عسكريا واقتصاديا؛
- تحكم الرأسماليين في توجيه سياسة البلدان الأوربية؛
- ضعف شعوب إفريقيا و آسيا بفعل عدم استفادتها من نتائج الثورة الصناعية؛
- عدم تشكل دول وطنية في إفريقيا و آسيا بل العصبية القبلية كانت تهيمن على الأغلبية؛
- انتشار الجهل والأمية في معظم مناطق القارتين.

ب- أسباب الاستعمار الأوربي الحديث :

تظافرت أسباب كثيرة ، اقتصادية ، سياسية ، دينية و ثقافية.

1- الأسباب الاقتصادية و الاجتماعية :

أ-الاقتصادية : استقرئ النص التالي واستنتج أسبابه الاقتصادية

«...وهي البحث عن أسواق جديدة لتصريف المنتجات الصناعية والحصول على المواد الخام واستثمار الأموال الفائضة، وذلك بسبب التقدم الكبير في الصناعة خلال القرن 19م وظهرت طائفة من كبار الرأسماليين الصناعيين الذين اغرقوا الأسواق الأوربية بمنتجاتها الهائلة،فلم تستطع الأسواق المحلية أن تستهلكها، فكان لزاما على هؤلاء أن يبحثوا عن أسواق جديدة ليضمنوا تصريفها...و ازداد التنافس بازدياد الإنتاج فترتب على ذلك كساد في التجارة، مما أدى بالشركات الصغرى إلى الاندماج في المؤسسات الكبرى، و قد تجلّت تلك الظاهرة بعد الأزمة

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

الاقتصادية التي ظهرت عام1875م...وظهرت طبقة جديدة من الرأسماليين الكبار رأوا أن يستثمروا أموالهم في البلاد المتأخرة التي تحتاج إلى مد السكك الحديدية فيها و إنشاء المصارف والبيوت المالية...».

عبد الحميد البطريق:التيارات السياسية المعاصرة ص 68-69

نستنتج من النص أعلاه أهم الأسباب الاقتصادية التالية:

- البحث عن المواد الأولية لتموين مصانع أوربا بفعل تزايد الطلب المترتب عن تطور الثورة الصناعية.

- البحث عن أسواق لتصريف فائض الإنتاج بفعل مضاعفة الإنتاج الناتج عن تطور الثورة الصناعية فأصبح الإنتاج يفوق الإستهلاك وفي هذا الإطار تطور إنتاج المنسوجات القطنية في بريطانيا بـ12 مرة سنة 1830م عما كانت عليه في سنة 1760 م وتطور إنتاج الحديد بـ4 مرات.

- البحث عن مجال لإستثمار رؤوس الأموال بفعل صعوبة توفر ذلك في أوربا نتيجة تزايد عدد الرأسماليين الذين لم يجدوا مجالا لإستثمار رؤوس أموالهم في أوربا .

ب- الأسباب الاجتماعية :

استقرئ النص التالي و استنتج منه الأسباب الاجتماعية .

«...بالإضافة إلى عامل اجتماعي هام هو ازدياد عدد السكان في بعض الدول مما جعل الحكومات و الأفراد يعتقدون أن المخرج الوحيد لحل مشكلة السكان و تفريج الأزمة الاقتصادية هو الإقدام على الاستعمار في خارج البلاد لإيجاد مهجر للفائض من السكان و استغلال الأراضي المحتلة ...»

عبد الحميد البطريق المرجع السابق (ص69)

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

نستخلص من خلال النص أعلاه ومن خلال المعلومات القبلية الأسباب الإجتماعية على النحو التالي:

- البحث عن مجال لإسكان فائض السكان : لقد مكنت الثورة الصناعية من إنتاج أدوية وضعت حدا للكثير من الأوبئة التي كانت تفتك بعدد كبير من السكان إضافة إلى تحسن ظروف العمل بفعل استعمال الآلة الأمر الذي أدى إلى انخفاض نسبة الوفيات و ازدياد عدد السكان ففي انجلترا وبلاد الغال تضاعف عدد السكان مرتين بين 1851م و1911م وأصبح عددهم 36 مليون نسمة، كما تطورت المدن بفعل الهجرة الريفية فلندن عرفت بفعل ظهور الصناعة بها هجرة العديد من السكان من المناطق الريفية نحوها الأمر الذي أدى إلى مضاعفة عدد سكانها بـ6 مرات خلال القرن19م، وفي هذا الإطار عمدت فرنسا وبريطانيا وهولندة وغيرها من الدول الإستعمارية إلى تشجيع الهجرة نحو إفريقيا وآسيا للتخلص من فائض السكان.

- **البحث عن مجال للتخفيف من أزمة البطالة** : نظرا لإستعمال الآلة وتزايد الطلب على العمل بفعل الهجرة الريفية لجأت الدول الأوربية إلى الإستعمار لإيجاد مجال لتشغيل البطالين من خلال الإستثمار في مختلف المجالات.

- التخلص من العناصر غير المرغوب فيها.

2- الأسباب السياسية و العسكرية : تأمل النص الأتي و استخلص منه الأسباب السياسية و العسكرية.

«...وهناك دوافع سياسية معروفة، تتلخص في تنافس الدول الأوربية على توسيع ممتلكاتها وراء البحار لتدعيم نفوذها الدولي وإنشاء

إمبراطوريات ترضي النزعات الاستعمارية، و العزة القومية...و مما زاد الأمر خطورة ظهور طائفة من رؤساء الحكومات و جّهوا سياسة بلادانهم نحو استعمار أراضي جديدة و إنشاء مناطق أو الاستيلاء على قواعد بحرية جديدة، و رفع مهابة الدول و زيادة نفوذها...»

(عبد الحميد البطريق- نفس المرجع- ص 69)

تأمل النص الثاني :

"...أقول أن السياسة الإستعمارية لفرنسا وأن سياسة التوسع الفرنسية التي مكنتنا من الذهاب إلى سايغون(Saigon) والكوشنشين (في الهند الصينية)والتي قادتنا إلى تونس والتي أوصلتنا إلى مدغشقر... هناك حسابات تتطلب الإهتمام من الوطنيين، إن ظروف الحرب البحرية قد تغيرت بشكل كبير... إن الحاجة أصبحت ملحة لإيجاد محطات بحرية للتزود والإحتماء ولهذا الغرض وجب أن تكون لنا تونس، سايغون، الكوشنشين ومدغشقر...إن فرنسا لا يكفيها أن تكون فقط بلد حر لكن يجب عليها أن تكون بلدا عظيما تساهم في تقرير مصير أوربا بكل ما لديها من تأثير، وتوسيع هذا التأثير ليشمل كل العالم وإيصال إلى كل منطقة من مناطق العالم لغتها، تقاليدها علمها ، أسلحتها وإبداعاتها ..."

الجريدة الرسمية للجمهورية الفرنسية،نقاش برلماني حول خطاب جول فيري في 28 جويلية 1885 بتصرف.

نستخلص من النصين أهم الأسباب السياسية والتي يمكننا إيجازها فيما يلي:

- **الرغبة في إقامة إمبراطوريات** كبرى تهيمن على العالم.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

- **الرغبة في استرجاع أمجاد القومية** : ويظهر هذا التوجه خاصة في إيطاليا وألمانيا اللتين لم تدخلا حلبة المنافسة الإستعمارية إلا بعد استكمال وحدتهما سنة 1870م، حيث اعتمدتا سياسة الإستعمار من أجل تحقيق القوة ومنافسة فرنسا وبريطانيا اللتين كانتا قد استولتا على معظم المستعمرات في إفريقيا وآسيا.

- **البحث عن مناطق لإقامة القواعد العسكرية :** إن ضمان الإتصال بالمستعمرات وتأمين طرق المواصلات وتكريس الهيمنة عليها يتطلب وجود قواعد عسكرية في المناطق الإستراتيجية لحماية الأساطيل التجارية والتدخل بسرعة في حالة حدوث ثورة في المستعمرات إضافة إلى ذلك فإن هذه القواعد العسكرية تمكن الدول من فرض هيمنتها وتحقيق النصر في حالة قيام مواجهة عسكرية،وفي هذا الإطار احتلت بريطانيا جبل طارق،جزيرة مالطة، جزيرة قبرص وقناة السويس وغيرها من المناطق الإستراتيجية، واحتلت فرنسا تونس، المغرب الأقصى وجيبوتي...

- **تطور الأفكار الاستعمارية لدى بعض ساسة أوربا** : لقد ظهرت شخصيات سياسية من أمثال جول فيري في فرنسا و ديزرائيلي ببريطانيا يؤمنان بأن التوسع الإستعماري هو السبيل إلى تحقيق القوة والهيمنة على العالم وأن قوة الدول وعظمتها تقاس بما تملكه من مستعمرات.

- سعي الأنظمة إلى حل مشاكلها السياسية عن طريق توجيه أنظار شعوبها إلى الخارج كما يظهر ذلك من خلال العدوان على الجزائر واحتلالها في 1830م حيث حاول شارل 10 توجيه أنظار الفرنسيين نحو الخارج والتغطية عما كان يمارسه من استبداد وظلم.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

***بن يمين ديزرائيلي(Benjamin Disraeli):**
(1804م-1881م) وزير أول سنة 1867م لكن حكومته لم تعمر طويلا فسقطت في نفس السنة ليقود المعارضة لمدة ست سنوات ضد حكومة غلادستون ليعود إلى رئاسة الوزارة في 1874م أين قام بعدة إصلاحات إجتماعية كما حقق مكاسب استعمارية واسعة لبريطانيا من خلال ضم جزر فيجي سنة1874م وشراء أسهم مصر في شركة قناة السويس 1875م وأعلن عن فكتوريا ملكة بريطانيا وإمبراطورة الهند (ربط الهند بالتاج البريطاني) في 1876م ، وعارض الأطماع الروسية في منطقة البلقان في مؤتمر برلين 1878م وفي 1880م وقعت أحداث بجنوب إفريقيا وفي الهند وصادف ذلك حدوث أزمة اقتصادية عجلت بسقوط حكومته وتوفي في السنة الموالية 1881م.

*** جول فيري Jules Ferry :**
سياسي فرنسي (1832م – 1893م) أهم الوجوه الإستعمارية في الجمهورية الفرنسية الثالثة التي تأسست بعد سقوط الإمبراطورية عام 1870 م تولى عدة مناصب هامة بين سنوات 1870 م إلى وفاته عام 1893م كان وزيرا للتعليم ثم وزيرا للمستعمرات (1883م – 1885م) وكان يرى في التوسع الإستعماري وسيلة لتحقيق القوة والعظمة

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

واعتبر المستعمرات مجالا هاما لإستثمار رؤوس الأموال (Les Colonies sont pour les pays riches ,un placement de capitaux des plus avantageux).

3- الأسباب الدينية و الحضارية :

جاء في كتاب القومية و الغزو الفكري للمؤلف محمد جلال كشك نص الأنشودة التي كانت ترددها عناصر الجيش الايطالي و هي متوجهة لاحتلال ليبيا.

« يا أماه – أحيي صلاتك، و لا تبكي، بل اضحكي و تأملي، ألا تعلمين أن إيطاليا تدعوني، فأنا ذاهب إلى طرابلس فرحا مسرورا، لأبذل دمي في سبيل سحق الأمة الملعونة، و لأحارب الديانة الإسلامية، سأقاتل بكل قوتي لمحو القرآن...».

من خلال النص ماذا تستنتج ؟

أستنتج :

أن النزعة الصليبية كانت إحدى المنطلقات الرئيسية للاستعمار و العمل على تقويض المقومات الحضارية للشعوب من خلال النشاط التنصيري، ويشاع عن الدول الاستعمارية أنها قامت بغزو الشعوب و استعمارها بدعوى نشر الحضارة.

فما مدى صحة ذلك ؟

حاول أن تستنتج ذلك من النص التالي :

«...لقد أمر الجنرال **كلوزيل** بتهديم محلات تدعى القيصرية كانت تبيع الكتب التي هي أدوات الحضارة و التي تنير طريق الإنسان المثقف...و لم تتوقف جرائم هذا الضابط " المتحضر " عند هذا الحد بل تعدّته إلى كل القطاعات الأخرى حيث هدم محلات الصباغين و محلات

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

الأدوات الحديدية المصقولة مثل الأقفال و صفائحها و أنابيب البنادق، وهدمت أيضا مصانع الحرير و محلات الملابس المنسوجة،و ما تبقى أكمله الدوق دوروفيقو...»

و شهد شاهد من أهلها : لقد أكد المفكر الاستعماري الفرنسي ألكسيس دي توكفيل(1805م-1859م) الذي زار الجزائر بعد احتلالها بـ10 سنوات حين قال : « أن فرنسا قد أخرت العرب أكثر مما كانوا عليه ،و بدل أن تنقل إليهم الحضارة هاهي تطفي الشموع التي وجدتها المؤسسات العلمية والعلماء و الأوقاف ».

الاستنتاج :

بما أن الفرنسيين كانوا ينوون إدخال الحضارة إلى إفريقيا،فلماذا وقع تهديم هذا المصدر الذي كان يعطي العلم و المعرفة في جميع الميادين؟

إن هذا السلوك يدل على أن هذا الجنرال بدلا من أن يعمل على تزويدنا بنور العلم و الحضارة كان ينوي إغراقنا في الظلمات و الجهل.

3 - أشكال الاستعمار:

اتخذ الاستعمار أشكالا مختلفة إلا أنها وجهت لهدف واحدة هو الاستعمار، فما هي هذه الأشكال ؟

1- الإحتلال :

وفيه تكون المستعمرة خاضعة للحكم المباشر بعد القضاء على الأنظمة المحلية القائمة فيها مثل حكم الداي في الجزائر- الداي حسين- 1830م.

جميع الحقوق محفوظة ©

2- الضم :

ويعني إلحاق المنطقة المحتلة بالمستعمر ثم إخضاعها لوزارة الحربية في حالة عدم السيطرة عليها نتيجة المقاومة الشعبية مثل ضم الجزائر بموجب قرار:22-07-1834م، و يمثل الإدارة الفرنسية فيها، الوالي أو الحاكم العام.

3- الحماية :

بدعوى عجز السلطات المحلية على حفظ الأمن و الاستقرار، كما فعلت فرنسا مع تونس 1881م ، و تشاد 1899م و الكونغو 1891 م و المغرب الأقصى 1912م مع احتفاظ المستعمر بنظام الحكم المحلي و تقييد صلاحياته.

4- الانتداب : ومعناه لغويا تمثيل طرف لآخر في مجال معين واصطلاحا هو شكل من أشكال الإستعمار ابتدعته عصبة الأمم بعد الحرب العالمية الأولى في المستعمرات التي كانت قبل الحرب خاضعة لدول التحالف المنهزمة حيث أوكلت عصبة الأمم كل من فرنسا وبريطانيا للإشراف على تسيير شؤون هذه الشعوب وعلى تدريبها على إدارة نفسها بنفسها، وهكذا فالإنتداب من الناحية النظرية عمل إنساني يهدف إلى الأخذ بيد الضعيف إلا أن الواقع كان عكس ذلك فبإسم الإنتداب مارست فرنسا وبريطانيا مختلف أساليب النهب و الإضطهاد واضطرت الشعوب إلى تقديم تضحيات كبرى في سبيل التحرر، وقد مورس هذا النوع من الإستعمار في المستعمرات الألمانية في إفريقيا وممتلكات الدولة العثمانية في بلاد الشام والعراق.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

5- نظام الدومينيون :

نظام استعماري طبقته بريطانيا على جنوب إفريقيا منذ 30. 09 .1910م و فيه تمتعت بنوع من الحكم الذاتي، تولاه المستوطنون البيض المتسلطين على السكان الأصليين،كما جرى أيضا في استراليا و كندا.

4 - أهداف الاستعمار :

يمكننا استخلاص بعض أهداف الإستعمار الأوربي الحديث من الوثائق التالية :

وثيقة رقم (1) :

"...هيمنت الدول الأوربية الاستعمارية إبتداءا من أواخر القرن 19م على اقتصاديات العالم باستثناء الإقتصاد الياباني والأمريكي، ولأول مرة أصبحت السيطرة الأوربية على العالم تكاد تكون تامة وبلغت أوربا أقصى اتساعها وهيمنتها على العالم في تاريخها، والذي بدأ مع الرحلات البحرية و الكشوفات الجغرافية منذ القرن 16م ...

مؤتمر برلين الذي انعقد ابتداء من نوفمبر 1884م واستمر إلى فبراير 1885م لتهيئة الظروف الملائمة لتطوير التجارة واستغلال بعض المناطق الإفريقية كان منطلقا جديدا للتوسع وتكوين إمبراطوريات استعمارية، فأصبحت السيطرة مباشرة أو غير مباشرة على إفريقيا وآسيا ..."

الطيب شنتوف ، العالم المعاصر ص 88 -89

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

وثيقة رقم (2) :

"...من 1850م إلى 1914م، الرحلات الإستكشافية الكبرى مكنت من التعرف على القارة الإفريقية باكتشاف أحواضها وأنهارها ففي 1878م كانت أوربا تسيطر على 10/1 (عشر) إفريقيا فأصبحت في 1904م تسيطر على 10/9 (تسعة أعشار) القارة الإفريقية... مساحة الإمبراطورية البريطانية تطورت من 8,865 مليون كلم^2 سنة 1881م إلى 11,42 مليون كلم^2 سنة

1911م و مساحة الإمبراطورية الفرنسية تطورت هي الأخرى بعشر مرات في الفترة من1870م إلى1914م حيث انتقلت من 01 مليون كلم^2 إلى 11 مليون كلم^2 وتطور عدد السكان في نفس الفترة من5 مليون نسمة إلى 50 مليون نسمة ...ففي الإمبراطوريتين ظهر ت في النصف الثاني من القرن 19م أحزاب استعمارية قوية تمكنت من توجيه سياسة الدولتين وجهة توسعية استعمارية... "

الطيب شنتوف ، العالم المعاصر ص 89

وثيقة رقم (3) :

"...أقول أن السياسة الإستعمارية لفرنسا وأن سياسة التوسع الفرنسية التي مكنتنا من الذهاب إلى سايغون (Saigon) والكوشنشين والتي قادتنا إلى تونس والتي أوصلتنا إلى مدغشقر ... هناك حسابات تتطلب الإهتمام من الوطنيين، إن ظروف الحرب البحرية قد تغيرت بشكل كبير .... إن الحاجة أصبحت ملحة لإيجاد محطات بحرية للتزود والإحتماء ولهذا الغرض وجب أن تكون لنا تونس، سايغون، الكوشنشين

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

ومدغشقر ... إن فرنسا لا يكفيها أن تكون فقط بلد حر لكن يجب عليها أن تكون بلدا عظيما تساهم في تقرير مصير أوربا بكل ما لديها من تأثير، وتوسيع هذا التأثير ليشمل كل العالم وإيصال إلى كل منطقة من مناطق العالم لغتها، تقاليدها علمها، أسلحتها وإبداعاتها ..."

الجريدة الرسمية للجمهورية الفرنسية، نقاش برلماني

حول خطاب جول فيري في 28 جويلية 1885 بتصرف

*** أهداف اقتصادية :**

- نهب ثروات المستعمرات واستغلالها لتطوير إقتصاد المستعمر؛
- ضمان يد عاملة قليلة التكاليف ؛
- ضمان أسواق تستوعب فائض الإنتاج؛
- ضمان مجال لإستثمار فائض رؤوس الأموال؛
- ربط إقتصاد المستعمرات بإقتصاد المستعمر.

***أهداف اجتماعية :**

- التخلص من العناصر غير المرغوب فيها؛
- إيجاد مجال للتشغيل للتخلص من مشكل البطالة؛
- إسكان فائض السكان.

***أهداف سياسية :**

- تقوية الدولة عن طريق التوسع والهيمنة؛
- القضاء على الكيانات السياسية في المستعمرات؛
- المشاركة بفعالية في تقرير مصير العالم وفق مصلحة المستعمر؛
- توسيع مجال نشاط النظام الرأسمالي.

http://www.onefd.edu.dz

***أهداف إستراتيجية :**

- التحكم في أهم الطرق التجارية؛

جعل المستعمرات عمقا إستراتيجيا للمستعمر كما حدث خلال الحربين العالميتين.

***أهداف ثقافية :**

- نشر لغة المستعمر:

ويتجلى ذلك في اعتماد الكثير من المستعمرات القديمة على لغة المستعمر التي أصبحت لغة رسمية كما هو الحال للإنجليزية في نيجيريا، غانا...الخ الفرنسية في النيجر، مالي...الخ البرتغالية في الموزنبيق، أنغولا...الخ.

- نشر ديانة المستعمر:

لقد نشر المستعمر ديانته على حساب المعتقدات المحلية في الكثير من المناطق التي استعمرها باستثناء تلك التي كان فيها الإسلام راسخا فلم يتمكن الإستعمار من فرض معتقده كما هو الحال في الجزائر.

- نشر تقاليد المستعمر : اللباس ، الأكل العمارة ...الخ.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

نصوص تاريخية خاصة
بالحركة الاستعمارية في إفريقيا و آسيا

1. المستعمرات البريطانية :

عند نهاية الحرب العالمية الثانية، كانت بريطانيا لا تزال صاحبة أكبر إمبراطورية في العالم، و قد شملت دولا من فئات مختلفة هي مستعمرات التاج و المحميات و الانتدابات و دول الدومينيون.

نوع المستعمرات	البلدان الخاضعة لها
مستعمرات التاج	الهند،سيلان(سيري لانكا)،ماليزيا،مالطة، برص...الخ.
المحميات	روديسيا الشمالية(زامبيا) نياسالاند(الملاوي) الصومال، أوغندا ، مصر.
الانتدابات	كاميرون ، توغو ، فلسطين ، الأردن.
الدومينيون	استراليا، زيلندة الجديدة، كندا ، اتحاد جنوب إفريقيا.

لبيب عبد الستار،أحداث القرن العشرين
ط2.دار المشرق ،بيروت1986م،ص198.

2. أشكال الإستعمار البريطاني(الدومينيون و الكومونويلث نموذجا):

و داخل هذه البلدان يقتضي التمييز بين سكان أصليين و مهاجرين بريطانيين خاصة و أوربيين عامة، فحيث تكثر نسبة البريطانيين تختلف نظرة حكومة لندن إلى البلاد فتسميها دول الدومينيون، أي تعترف بسلطة التاج البريطاني عليها و تتقيد بالقوانين و التنظيمات و التقاليد البريطانية، بحيث تختفي حيالها كل التأثيرات المحلية تقريبا ، بذلك نفسر نشأة الكومونويلث أو رابطة الشعوب البريطانية التي تجمع بين بريطانيا و دول

http://www.onefd.edu.dz
جميع الحقوق محفوظة ©

الدومينيون، ومنذ1931م، تضاءلت سلطة الوطن الأم على دول الدومنيون، التي جنحت إلى الاستقلال الذاتي...

و بعد الحرب العالمية الثانية اتسع نطاق الكومونويلث، و رضيت انجلترا أن تدخل فيه دول أسيوية و إفريقية مثل الهند، باكستان وسيلان وغانا وغدا لكل دولة الحرية في عقد المعاهدات الدولية، فلم يعد الكومونويلث وحدة سياسية رغم بقاء الصلة مع التاج البريطاني...

لبيب عبد الستار أحداث القرن 20 ،ص198 - 200

3. أشكال الاستعمار الفرنسي (الاتحاد الفرنسي ورابطة الشعوب الفرنسية).

أعلن الاتحاد الفرنسي(Union francaise) بموجب دستور 1946م.

أ- الاتحاد الفرنسي :

صنف الاتحاد الفرنسي المستعمرات في ثلاثة فئات، أولاها الجمهورية الفرنسية ومعها الجزائر كبلد متحد بها،وتتبعها مقاطعات " Département " ما وراء البحار (غويانا، ريونيون،غوادلوب، المارتنيك)(DOM) وأراضي (territoires) ما وراء البحار(TOM)، والفئة الثانية تشمل" الدول الشريكة، أي محميات فيتنام و لاوس وكمبوديا ومراكش وتونس، والفئة الثانية : المناطق الشريكة : و قوامها الطوغو والكامرون اللتان كانتا تحت الانتداب ثم أصبحتا تحت الوصاية بعد قيام الأمم المتحدة.

- فشل الاتحاد الفرنسي :اصطدمت هذه المحاولة لإيجاد حل شامل بعراقيل جمة، أبرزها رفض تونس والمغرب الأقصى الإنضمام للإتحاد كدول شريكة، ثم "حرب الهند الصينية" وفقد الامتيازات في مدن الهند،فاضطرت فرنسا أن تعيد النظر في تنظيماتها الإستعمارية.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

ب- رابطة الشعوب الفرنسية : (Communauté française):

أنشئت بموجب دستور 1958م، و هي إطار سياسي يجمع كل المستعمرات الفرنسية (الإفريقية حصريا) التي تتساوى في الحقوق مع الجمهورية الفرنسية،لها حق عقد الاتفاقيات مع بلدان أخرى و بذلك تشكل الرابطة إطارا للتعاون الاقتصادي و التقني و الثقافي عوضا عن التبعية الإستعمارية. **لبيب عبد الستار،المرجع السابق:ص206 -207 بتصرف.**

أقطاب الإستعمار الأوربي الحديث:

رواد الاستعمار الأوربي الحديث	تعريفهم	دورهم الاستعماري
سيسيل رودس 1853م-1902م	سياسي استعماري بريطاني من اشهر الرموز الامبريالية، ملك الماس والذهب في جنوب إفريقيا	- أسس الشركة البريطانية في جنوب إفريقيا 1890م. - من مؤسسي المستعمرات البريطانية في جنوب إفريقيا حيث اقترنت باسمه مستعمرات، روديسيا الشمالية (زامبيا) وروديسيا الجنوبية (زيمبابوي). -تربطه صلة بزعيم الحركة الصهيونية، تيودور هرتزل
دزرائيلي بنجامين 1804م-1881م	سياسي و رجل دولة استعماري بريطاني من أصل يهودي ايطالي	- دعمه الأثرياء اليهود من آل روتشيلد في شراء أسهم الخديوي إسماعيل في شركة قناة السويس1875م. - ضمت في عهده الهند رسميا إلى التاج البريطاني عام 1877م

جميع الحقوق محفوظة ©

سان سيمون **1825م-1860م**	سياسي و اقتصادي اشتراكي فرنسي	-تدعو السان سيمونية إلى وجوب قيام الدولة بالدور الاقتصادي، طبقت نظريته بالجزائر فصودرت الأراضي والممتلكات بحجة وضعها تحت تصرف الدولة. -من اتباعه بروسير انفانتان الذي ألف كتابا من جزئيين عام 1843م يتحدث فيه عن الاستعمار الفرنسي للجزائر ومن أتباعه السياسي والمهندس فرديناند دي ليسيبس الذي أقترن إسمه بمشروع حفر قناة السويس وأحيا فكرة سان سيمون في إنشاء قنوات تربط المحيطات ببعضها.
الكسيس دي توكفيل **1805م-1859م**	محافظ و ليبرالي فرنسي ومفكر سياسي وأحد رجالات الإستعمار	- زار الجزائر بعد احتلالها بـ 10 سنوات. - استهجن تجربة الإستعمار الفرنسي في الجزائر. - يدعو إلى الاستعمار المهذب وحث دول أوربا على تمدين الشعوب الأخرى (كتابه تأملات).
الكاردينال شارل لافيجري **1825م-1892م**	شخصية دينية مسيحية فرنسية جمع بين الدين و الإستعمار	- دعا إلى احتلال تونس والمغرب الأقصى بعد تعيينه على رأس أسقفية الجزائر 1867م. - ينسب إليه تقرير سري 1881/04/24م ينصح فيه استعمار تونس بواسطة الحماية بدل الاستعمار المباشر تجنبا للتجربة الجزائرية في المقاومة.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

جول فيري 1832م-1893م وزير المستعمرات 1883م-1885م	- احد كبار رجالات فرنسا الاستعماريين،كان وزيرا للتعليم أين اشتهر بإصلاحاته وبعدها وزيرا للمستعمرات 1883م-1885م رئيسا للمجلس الفرنسي.	- استولت فرنسا في عهده على مدغشقر وتونس والكونغو برازافيل وتونكين (الهند الصينية). - ترأس لجنة برلمانية 1892م لدراسة أوضاع الجزائر وكيفية نشر التعليم الفرنسي بين الجزائريين.

السؤال الأول :

حدد على خريطة إفريقيا أعلاه المستعمرات الفرنسية، البريطانية والألمانية والإيطالية قبل 1870م، ومستعمرات الدول الأربع في سنة 1914م في القارة.

قارن بين الخريطتين. ماذا تستنتج؟

السؤال الثاني :

أيهما كان السبب في الإستعمار؟ النظام الرأسمالي أم الثورة الصناعية؟

السؤال الثالث :

كيف يمكن للشعوب أن تتجنب الإستعمار في المستقبل؟

http://www.onefd.edu.dz
جميع الحقوق محفوظة ©